@ 10 @ (^ يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين (9)) * * * * أرادوه صاروا كفارا ؛ وإنما المراد من الضلال هاهنا : هو الخطأ (في تدبير) أمر الدنيا ، وعنوا بذلك : أنا أولى بالمحبة في تدبير أمر الدنيا ؛ لأنا أنفع له وأكبر من يوسف ، ونصلح له أمر معايشه ، ونرعى له مواشيه ؛ فهو مخطىء من هذا الوجه . .

قوله تعالى : (^ اقتلوا يوسف) القتل : تخريب البنية على وجه لا يصح معها وجود الحياة . .

وقوله : (^ أو اطرحوه أرضا) أي : اطرحوه في أرض تأكله السباع ، وقيل : اطرحوه إلى أرض يبعد عن أبيه ويبعد أبوه عنه . وقوله : (^ يخل لكم وجه أبيكم) يعني : يخلص لكم وجه أبيكم . وقوله : (^ وتكونوا من بعده قوما صالحين) يعني : توبوا بعد أن فعلتم هذا ، ودوموا على الصلاح يعف ا عنكم . .

واستدل أهل السنة بهذه الآية على أن توبة القاتل عمدا مقبولة ؛ فإن ا تعالى ذكر عزم القتل [منهم] وذكر التوبة ولم ينكر عليهم التوبة بعد القتل ؛ دل أنها مقبولة . .

قال ابن إسحاق - يعني : محمد بن إسحاق - : وقد اشتمل فعلهم على جرائم ، منها : قطيعة الرحم ، وعقوق (الوالد) ، وقلة الرأفة بالصغير الطريح الذي لا ذنب له ، والغدر بالأمانة ، وترك العهد بالحفظ ، والكذب الذي عزموا عليه مع أبيهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ، ثم عفا ا عنهم مع هذا كله ؛ لئلا ييأس أحد من رحمته . وقال بعض أهل العلم : إنهم عزموا على قتله ؛ ولكن ا تعالى حبسهم عن قتله رأفة ورحمة بهم ، ولو مضوا على قتله لهلكوا أجمعين . .

قوله تعالى : (^ قال قائل منهم) الأكثرون على أن هذا كان يهوذا ، وكان أكبرهم